طوّل بالك

أحيانًا أسأل نفسي لماذا أُبتلى؟

وهل هناك ما يمكنني عمله فبرغم الصدق والنية المخلصة والشفافية التي أعامل الناس بها –

وبالذات من أحب ، إلا انني أجد ردود فعلٍ تجعلني أتساءل ، لماذا ؟ وأين الخطأ ؟ وأشك في ذاتي وأفعالي، عندها لا أجد شيئاً يطيّب خاطري ، غير قول الله تعالى : " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ " سورة الأنفال(٤٦)

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إنَّ عِظمَ الجزاءِ معَ عظمِ البلاءِ و إنّ اللَّه إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم فمن رضِيَ

فله الرِّضا و من سخِطَ فلَهُ السُّخطُ).*

فأصبّر نفسي وأحمد الله على ما أنا فيه ، وأتذكر أشخاصًا مرّوا في حياتي، علموني أن أصنع المعروف ولا أنظر إلى ردود فعل الناس ، فإرضاؤهم غاية لا تدرك.

لكن مايؤلمني، لماذا يسيئ إليّ من أُحب ، ومن هم أقرب الناس إليّ ؟ سؤال لا أجد له إجابة

سوى أن ألزم الصبر بقوة.

فمن هو عزيزٌ عليّ سيبقى عزيزًا كما هو لأنه إختياري اولاً واخيرًا.

ربما أكون قد أسأت الإختيار لكنّ ذلك بمحض إرادتي.

أو قد يكون من أُحب لم يدرك أوينضج بعد ، فعندها يجب أن أصبّر نفسي، وأُحسن الظن ، فسيأتي اليوم الذي يدرك فيه.

وفي جميع الحالات أعمل الخير ، ولا أنظر إلى ردود الأفعال ، بل اقصد به وجه الكريم.

أليس هذا بكافٍ أن تهنأ بعيشك ، وتُمتع من تحب.

.....

* الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: 146 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن